## إسلامُ عبد الله بن سلام

لَمَّا ظهرتْ دعوةُ النبيِّ ﷺ في المدينة المنورة وأسَّس قواعدَ الدولة الإسلامية الجديدة اغتاظَ اليهودُ منْ ذلكَ، وبدأوا يعادونَ نبيَّ الإسلام وما جاءَ به. في البداية كانُوا يبطنُونَ هذه العداوةَ ولا يظهرونَها، وبخاصة أحبارُ اليهود. وقدْ أسلمَ بعضُهم نفاقًا، ما عدَا عبد الله ابنَ سلامٍ ومُخيريقًا، فقد أسلما وحسن إسلامهما.

يقولُ عبدُ الله بنُ سلام: لما سمعتُ برسول الله ﷺ عرفتُ صفتَه واسمَه وزمانَه الذي كنَّا نتوكَّفَ (نترقبُ) لهُ، فكنتُ مسرًّا لذلكَ صامتًا عليه، حتَّى قدمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ، فلمَّا نزلَ بقُبَاء، وفي بني عمرو بن عوف، أقبلَ رجلٌ حتَّى أخبَرَ بقُدومه، وأنا في رأس نخلة لي أعملُ فيها، وعمَّتي خالدةُ بنتُ الحارث تحتي جالسةٌ، فلمَّا سمعتُ الخبرَ بقدوم رسول الله ﷺ كَبَّرتُ، فقالتْ لي عمَّتي حين سمعتْ تكبيري:

- خيَّبكَ اللهُ، واللهِ لوْ كنتَ سمعتَ بموسَى بن عِمرانَ قادمًا ما زدتَ.

فقلتُ لها:

- أيْ عمَّةُ، هوَ واللهِ أخُو موسَى بنِ عِمرانَ، وعلَى دينه، بُعِثَ بما بُعِثَ به.

فقالت:

- أي ابنَ أخي، أهوَ النبيُّ الذي كنَّا نُخْبَرُ أنَّه يُبْعَثُ مع نَفَسِ الساعةِ؟!

فقلتُ لها:

-نعمْ.

قالتْ:

- فذاك إذًا.

ثمَّ خرجتُ إلى رسول الله ﷺ فأسلمتُ، ثمَّ رجعتْ إلى أهل بيتي فأمرتُهم فأسلمُوا.

ويواصِلُ عبدُ الله بنُ سلامٍ قصَّةَ إسلامه، فيقولُ:

وكتمتُ إسلامي من يهودَ، ثمَّ جئتُ رسولَ الله ﷺ فقلتُ لَهُ:

يا رسولَ الله، إنَّ يهودَ قومٌ بُهْتٌ[1]، وإنِّي أحبُّ أن تُدْخلني في بعض بُيوتك، وتغيِّبَني عنهُم، ثمَّ تسألَهم عنِّي، حتى يخبروكَ كيفَ أنا فيهِم، قبلَ أن يعلمُوا بإسلامي، فإنَّهم إنْ علمُوا بهِ بهتُوني وعيَّبوني.

فأدخَلني رسولُ الله ﷺ في بعضِ بيوته، ودخلُوا عليهِ، فكلمُوه وسألُوه، ثمَّ قالَ لهُم:

- أيُّ رجلٍ عبدالله بنُ سلام فيكم؟

فقالوا:

- سيدُنا وابنُ سيدنا، وحَبْرنَا وعالمُنا.

فلمَّا فرغُوا من قولِهم خرجتُ عليهم، فقلتُ لهُم:

- يا معشرَ يهودَ اتقُوا اللهَ واقبلُوا ما جاءَكُم بهِ، فوالله إنَّكُم لتعلمونَ أنَّه لرسولُ الله، تجدونَه مكتوبًا عندكم في التوراة باسمه وصفته، فإنِّي أشهدُ أنهُ لرسولُ الله ﷺ، وأومنُ بهِ وأصدِّقُه وأعرفُه.

فقالوا: كذبتَ.

---

(١) البهت: الباطل، أي ينكرون الحقَّ وإن كان ظاهراً.

ثم وقعُوا بي وعيَّبوني.

فقلتُ لرسول الله ﷺ:

- ألمْ أخبرْكَ يا رسولَ الله أنهُم قومٌ بُهْتٌ، أهلُ غدرٍ وكذبٍ وفجورٍ.

وبعدَ ذلكَ أظهرتُ إسلامي وإسلامَ أهلِ بيتِي، وأسلمتْ عمتي خالدةُ بنتُ الحارثِ وحَسُنَ إسلامُها.